Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنّ التكيف، والملاءمة والانسجام، والاتساق، بين الأنماط الاجتماعية، هي التي تضمن توجيه حياة الأفراد، وتماسك نظامهم الاجتماعي[٣٢].

ومن أجل ذلك: أخذ الوعّاظ والقُصّاص أنفسهم بتعليم شباب البصرة والكوفة، كيف يحسنون الخطابة، والمناظرة، وكيف يتقنون إصابة الحجة، وبذلك كانوا أول من مهّدَ لوضع قواعد البلاغة العربية[٣٣].

ولا يخفى ما للقرآن الكريم، والحديث الشريف، من أثر في البلاغة العربية، وإن كان أثر الحديث لا يبلغ أثر القرآن العظيم، لأنه دونه في البلاغة، وإن كان قائله أبلغ العرب قاطبة وأفصحهم، ويمكن أن نلاحظ أثره في أنه عاون القرآن الكريم في انتشار العربية، وفي حفظها، وبقائها، وكان له أثر أيضاً في توسيع المادة اللغوية، بما أشاع من ألفاظ: دينية، وفقهية، لم تكن تستخدم من قبل هذا الاستخدام[٣٤].

وفي ضوء ذلك نلاحظ أن التشكيل البلاغي، في إطاره الاجتماعي والتربوي، يصور في أشعاره الكثيرة التي رويت عن العرب في العصر الإسلامي في مغازيهم وفتوحهم، طابع الآداب الشعبية، سواء من حيث نسجها العام أو من حيث قائلوها، ومن نُسبت إليهم، أما من حيث النسيج: فإنها لا تبلغ من المتانة مبلغ الاشعار التي نسبت في العصر نفسه إلى الشعراء المجوّدين[٣٥]. ومع ذلك ففيها من التشكيل البلاغي ما ينبىء عن معانيها النفسية والاجتماعية، وأسلوبها التربوي المؤثر في المتلقي ـ آنذاك ـ.

---

٣٢ ـ نفسه: ص ٧٤.

٣٣ ـ العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، ص ٧، دار المعارف، مصر، ١٩٨١م. ط ٩.

٣٤ ـ السابق: ص ٤٠.

٣٥ ـ نفسه: ص ٦٦.